ومعناه شديد الحب لها وملازمة الجماعة فيها قوله صلى الله عليه
وسلم ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه معناه اجتمعا
على حب الله تعالى اي كان سبب اجتماعهما حب الله تعالى واستمرا
عليه حتى تفرقا من مجلسهما وهما هذا قد يكون في حب كل واحد منهما
صاحبه لله تعالى في حال اجتماعهما وافتراقهما وفي هذا الحديث
الحث على التحاب في الله تعالى وبيان عظم فضله وهو من المهمات
فان الحب في الله تعالى والبغض في الله من الايمان وهو بحمد الله كثير
يوفق له اكثر الناس ومن وفق له قوله صلى الله عليه وسلم ورجل
دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله قال القاضي
يحتمل ان قوله اخاف الله باللسان ويحتمل قوله في قلبه ليزجر نفسه
وخص ذات المنصب والجمال لكثرة الرغبة فيها وعسر حصولها
وهي جامعة للمنصب والجمال لاسيما وهي داعية لنفسها طالبة
لذلك فداعت عن مشاق التوصل الى مراده ونحو هذا الصبر
عنها لخوف الله تعالى وقد دعت الى نفسها مع جمعها للمال والمنصب
من اكمل المراتب واعظم الطاعات فرتب الله تعالى عليه ان يظله
في ظله وذات المنصب هي ذات الحسب والنسب الشريف ومعنى
دعته اي دعته الى الزنا بها هذا هو الصواب في معناه وذكر القاضي
فيه احتمالين اصحهما هذا والثاني انها دعته لنكاحها فخاف
العجز عن القيام بحقها او ان الخوف من الله تعالى شغله عن لذات
الدنيا وشهواتها قوله صلى الله عليه وسلم ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله هكذا وقع في جميع نسخ مسلم
في بلادنا وغيرها وكذا نقله القاضي عن جميع رواة مسلم
لا تعلم يمينه ما تنفق شماله والصحيح المعروف حتى لا تعلم شماله
ما تنفق يمينه هكذا رواه مالك في الموطأ والبخاري في صحيحه
وغيرهما من الائمة وهو وجه الكلام لان المعروف في النفقة فعلها

باليمين قال وبشبه ان يكون الوهم فيها من الناقلين عن مسلم
لا من مسلم بدليل ادخاله بعد حديث مالك رحمه الله وقيل بمثل
حديث عبيد وبين الخلاف فيه في قوله وقال رجل معلق بالمسجد
اذا خرج منه حتى يعود اليه ولو كان كما رواه مسلم لقال في رواية مالك
لبنه عليه كما بنه على هذا وفي هذا الحديث فضل نفقة السر قال
العلماء وهذا في صدقة التطوع فالسر فيها افضل لانه اقرب الى
الاخلاص وابعد من الرياء اما الزكاة الواجبة فاعلانها افضل
وهكذا احكم الصلاة فاعلان فرايضها افضل واسرار هر نوافلها
افضل لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة صلاة المرء في بيته
الا المكتوبة قال العلماء وذكر اليمين والشمال مبالغة في الاخفاء
والستر للصدقة وضرب المثل بهما لقرب اليمين من الشمال
وملازمتها لها ومعناه لو قدرت الشمال انسانا متيقظا لما علم
صدقة لبالغته في الاخفاء قال القاضي عن بعضهم ان المراد من عن
يمين المتصدق وشماله من الناس والصواب الاول قوله صلى الله
عليه وسلم ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه فيه فضيلة البكاء
من خشية الله تعالى وفضل طاعة السر لكمال الاخلاص فيها والله
اعلم

باب بيان ان افضل الصدقة صدقة

الصحيح الشحيح قوله يا رسول الله اي الصدقة افضل قال ان
تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل
حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا وقد كان لفلان
قال المحظابي الشح اعم من البخل وكان الشح جنس والبخل نوع
واكثر ما يقال البخل في افراد الامور والشح عام كالزوم الذي لازم
وما هو من قبيل الطبع قال معنى الحديث ان الشح غالب في الصحة
فاذا سمح فيها وتصدق كان احمد في نيته واعظم لاجره بخلاف
من اشرف على الموت وآيس من الحياة وعلم تعيير المال الى غيره فصدقته

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)